Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سرعان ما أضجره الجبل الغسقي الصامت. فالحياة المدارية الصاخبة لم تعد تبدو له في تلك الساعة إلا مسرحاً جليدياً ساكناً؛ لم يكن هناك أي حيوان أو طائر، أو أي صوت تقريباً. التفت بينينكاسا حين شدّ انتباهه أزيز مكتوم. وعلى بعد أمتار منه، في جذع مجوف، كانت هناك نحلات تُذهِّب محيط ثقب في الجذع. اقترب باحتراس ورأى في عمق التجويف عشر أو اثنتي عشرة كرة قاتمة، كل واحدة منها بحجم بيضة.

قال المحاسب العام بنهم حميم:

– هذا عسل. لابد أنها أجربة شمع مملوءة بالعسل...

ولكن، ما بينه وبين أقراص العسل كانت النحلات. وبعد لحظة راحة، فكر في النار: سيثير قدراً كبيراً من الدخان. وبينما اللص يقترب باحتراس ليجمع الأوراق الرطبة المتساقطة، حطت أربع أو خمس نحلات على يده دون أن تلسعه. أمسك بينينكاسا واحدة منها على الفور، وضغط بطنها، وتأكد من أنها بلا إبرة. وما لبث لعابها الخفيف أن تكشف عن عسل رائق وغزير. يا للحيوانات الرائعة والجيدة!

وفي لحظة واحدة انتزع المحاسب أجربة الشمع كلها، وابتعد مسافة كافية ليهرب من ملمس النحلات الدبق، وجلس على أصل شجرة مقطوعة. سبعة من الاثني عشر كيساً كانت تحتوي على حبوب طلع. أما البقية فكانت مملوءة بالعسل.. عسل قاتم ذو بريق مذهل، تذوقه بينينكاسا بشراهة. كان له طعم شيء مختلف. ما هو هذا الطعم؟ لم يستطع المحاسب أن يحدده. ربما هو طعم صمغ شجر مثمر، أو شجر الأوكالبتوس. وللسبب نفسه كان للعسل الكثيف مذاق حريف مبهم. أكثر حدة من مذاق العطر.